إمارة الأشراف السليمانيين بالمخلاف السليماني:
نشأتها، تطورها وعلاقاتها بالقوى السياسية الأخرى

أ. جمال عبدولي*

توطئة:

لا تزال صفحات كثيرة من تاريخ تهامة من أرض اليمن غابرة ومجهولة لم تطلها جهود الباحثين والمؤرخين بصورة شافية وكافية، وذلك على الرغم من أهمية هذه المنطقة كمركز ثقل سياسي فاعل ومؤثر في تاريخ بلاد العرب الجنوبية على امتداد الفترة الإسلامية الوسيطة. وتعتبر منطقة المخلاف السّليماني، التي تعرف اليوم باسم جازان والتي تحتل مساحة شاسعة من أرض تهامة، من أكثر الأقاليم حضورا وأثر في التاريخ السياسي لبلاد اليمن، لا سيما زمن فترة حكم الأشراف السّليمانيين، الذين كانو قد تمكنوا مع منتصف القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي من الإستيطان بهذه الناحية من بلاد اليمن وتأسيس إمارة ظلت طوال ما يزيد عن القرن من الزمن فاعلة بشكل واضح وجليّ في مجمل التفاعلات السياسية التي عاشها هذا البلد خلال تلك المرحلة من تاريخه. ولعلّ هذا البحث يعدّ أوّل دراسة منهجية تتناول تاريخ هذه الإمارة كحقبة متميّزة في تاريخ هذه المنطقة من بلاد العرب الجنوبية، ذلك أن ما كتب عنها لا يعدو بعض الإشارات السّريعة والمقتضبة التي لا تليق بمكانتها وبدورها التاريخيين. فكيف نشأت هذه الإمارة؟ وكيف تطوّرت؟ وكيف كانت علاقاتها ببقية القوى السياسية الأخرى؟

1 - المخلاف السليماني قبل تكوّن إمارة الأشراف السّليمانيين:

المخلاف السّليماني إسم يطلق على المنطقة الواقعة شمال أرض تهامة فيما بين الحجاز واليمن[1]. وهذه الرقعة تطرح إشكالا تاريخيا كبيرا أمام غياب الدلائل والبراهين التاريخية الدقيقة، لا سيما وأن مصادر التاريخ اليمني قد تجاهلت كثيرًا تاريخ هذه المنطقة ولم تتعرض لها إلا عرضا عندما تفرض ذلك بعض الأحداث

* قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان، تونس.

التاريخية الهامة والمتميزة[2]. فما هي ملامح منطقة السّليماني قبل وصول الأشراف السّليمانيين؟ وما هي حدود العلاقة التاريخية القائمة بين هذه الأسرة الحجازية العلويّة وهذه الرقعة من بلاد اليمن؟

خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي تبدو منطقة المخلاف السليماني منقسمة إلى مخلافين مستقلين، وهما مخلاف حكم[3] ويمتد من بلدة الشّرجة[4] إلى أطراف مدينة عثّر[5] وأمراؤه من آل الحكمي[6]. أما المخلاف الثاني فيعرف بمخلاف عثّر ويمتدّ من مدينة عثّر المذكورة إلى أطراف مخلاف حلي بن يعقوب[7]، وينتسب أمراؤه إلى بني مخزوم من قريش[8].

وفي حدود سنة 373 هـ/ 985 م قام سليمان بن طرف الحكمي بالتغلب على مخلافي حكم وعثّر خارج نفوذ الدولة الزّياديّة وتوحيدها تحت سلطته، ليصبحا بذلك مخلافا واحدا[9]. ثم إن سليمان بن طرف الحكمي ما لبث أن نشأ بهذه المنطقة إمارة سرعان ما قوي أمرها وأتاح لها فرصة الرّخاء والإزدهار حتى ارتفعت إيراداتها إلى خمسمائة ألف دينار عثريّة[10].

واعتمادا على ذلك، فمن المرجح أن يكون سليمان بن طرف الحكمي المذكور قد اقترن إسمه بهذه المنطقة نظرا للمجهود الكبير الذي قام به عندما فتح هذه الرّقعة من بلاد اليمن دورا تاريخيا، بعد أن أسّس بها إحدى الكيانات السّياسية الفاعلة خلال ذلك العهد[11].

وأمام تراجع نفوذ الدولة الزيادية تحت حكم أبي الجيش إسحاق أعلن سليمان بن طرف الحكمي خروجه عن طاعة دولة بني زياد جاعلا السكّة والخطبة باسمه[12]، مستغلا في الأثناء الوضع الحرج الذي أصبح يعيشه أبو الجيش إسحاق الزيّادي، بعد أن خرجت من دائرة نفوذه لحج وأبين وما عداها إلى البلاد الشرقية وأصبحت زبيد عاصمة دولة بني زياد عرضة لعمليات النهب والسّلب والقتل، التي كان يشنها علي بن الفضل القرمطي بين الحين والآخر[13].

ويبدو أن هذه الإمارة الناشئة التي أسّسها سليمان بن طرف الحكمي بمنطقة المخلاف السليماني لم يكن لها لتعمّر طويلا رغم النجاح السريع الذي حقّقته[14]، إذ ما إن اعتلى الحسين بن سلامة مولى بن زياد سدّة الحكم في زبيد وذلك سنة 391 هـ/ 1001 م حتى سعى إلى استعادة ما إنفرط من أطراف الدولة الزيادية، فكان أن جهّز لذلك البعوث والسّرايا وجرّد الجيوش ضد الخارجين على الدولة حتى رجع إليه ما ذهب من المملكة ولم يبق مدينة ولا حصنا في اليمن إلا استناب فيه من يرضاه[15].

فلا شك إذن أن يكون المخلاف السّليماني إحدى مناطق النفوذ التي استعادها الحسين بن سلامة، بعد أن رأى في وجود تلك الإمارة التي أسّسها واستقل بها سليمان بن طرف الحكمي خطرا يهدد مستقبل الدولة الزيادية، وذلك نظرا لما كان يتمتع به سليمان بن طرف المذكور من عصبيّة قوية من حكم أقوى قبائل السهول التهامية حينذاك والتي تمتد عصبيتها القحطانية إلى مشارف سهول زبيد[16]. لذلك لم يتوان الحسين بن سلامة في القضاء على هذه الإمارة وعلى مؤسّسها، كما سلب الرآسة الموروثة لآل عبد الجد الحكمي بحكم التقاليد القبلية سواء على ما يسمى بالمخلاف السليماني عامة أو على

مخلاف حكم موطن عشائر قبيلة سليمان بن طرف ومثوى عصبيته[17].

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: من خلف سليمان بن طرف الحكمي على رأس هذه الإمارة، إذا علمنا بالطبع أن الحسين بن سلامة لن يأنس إلى إقامة أحد من أسرة سليمان بن طرف المذكور؟ في هذا الصدد يشير سليمان بن العباس صاحب "فاكهة الزمان" إلى تحول حكم المخلاف إلى أحد العلويين وهو سليمان بن داوود الحسني، وذلك خلال سنة 393 هـ/ 1003 م[18]. فهل هذا يعني أن الأشراف السليمانيين كان لهم حضور سابق لخروجهم النهائي بجهة المخلاف السليماني؟ وهل يمكن اعتبار سليمان بن داوود المذكور كان أول خرج من بني سليمان تجاه المخلاف السليماني وبه أناب عن الحسين بن سلامة وتولى أمره بعد القضاء على سليمان بن طرف الحكمي؟

من المرجّح أن يكون الحسين بن سلامة قد رأى من مصلحة دولته نقل إمارة المخلاف إلى أسرة جديدة يأمن شرّ انقلابها، بعدما عاناه من إنتفاض الأمير سليمان بن طرف الحكمي، على أن يكون الأمير الجديد ممن يقدّر له حسن الصّنيع وأن لا يكون أصيل المنطقة حتى لا يهدّد الإمارة الأم. ومن جهة أخرى فإن الأسرة الجديدة التي رشّحها الحسين بن سلامة وأسند إليها إمارة المخلاف، هي موضع تقدير ونفوذ روحي من شأنها أن تسند سياسته باعتبارها من نسل بيت النبوة[19].

وفضلا عن كل ذلك، فقد يكون الحسين بن سلامة يرمي إلى زرع منافسين لخلفاء الرسّي الزّيديّين في الشمال الشرقي من القسم الجبلي بتلك المنطقة، وذلك رغم وشائج القربى التي تجمع بين هؤلاء[20]. ذلك أنه بإمعان النظر في طبيعة العلاقات خلال ذلك العصر، فإن متولّي إمارة المخلاف مع ما يربطه بأئمة الزّيدية بصعدة من قرابة دموية يبدو وثيق الصلة بالدولة الزيادية، التي كان المخلاف السليماني تحت سلطتها المباشرة وضمن مجال نفوذها[21]. لذلك ليس من المستبعد أن يكون قد حصل تنسيق وتعاون بين الشّريف سليمان بن داوود الحسني، الذي كان يسنده الإمام الزيدي القاسم العيّاني[22]، من جهة والحسين بن سلامة من جهة ثانية وذلك للإطاحة بإمارة سليمان بن طرف الحكمي، ومن ثمّة تمكّن سليمان بن داوود من الحصول على ثقة الحاكم الزّيادي الحسين بن سلامة ليولّيه أمر المخلاف.

ولعل ما يؤكد أكثر ذلك التقارب والإنسجام بين متولي إمارة المخلاف من بني سليمان والدولة الزّيادية، التي كان المخلاف السليماني ضمن مجال نفوذها، هو ما قام به الحسين بن سلامة من مدّه الطرق وربطه المواصلات بين حضرموت ومكة، وشقه الطريق الوسطي والسّاحلية الرابطتين بين كل من الحجاز واليمن، حيث أقام بهما المساجد وحفر الآبار سواء كان ذلك في القسم الجبلي عن طريق صنعاء مرورا بصعدة في اتجاه الطائف، أو في القسم الأوسط الذي يمر بوسط المخلاف السليماني، أو كان ذلك في الجزء الساحلي الذي يحاذي سواحل المخلاف[23].

ثم لما استوى الأمر للمسمى مرجان[24]، إثر وفاة الحسين بن سلامة وذلك خلال سنة 402 هـ/ 1010 م، ولّى عبده نجاحا أعمال الكدراء والمهجم ومور والوادين[25]. فمما لا شك فيه أن

نفوذ إمارته قد شمل منطقة المخلاف السليماني، وليس مستبعدا أن يكون بن داوود أو أقاربه قد قام بالنّيابة على المخلاف عن أمير المنطقة الشمالية الذي هو نجاح، ذلك أن المصادر تبدو شديدة التكتم بخصوص من تولى إمارة المخلاف في عهد هذا الأمير الحبشي[26].

لكنّ بظهور علي بن محمد الصّليحي وتغلّبه على بلاد اليمن، بعد أن تخلّص من منافسه الخطير نجاح الحبشي وذلك سنة 452 هـ/ 1060 م، ستدخل منطقة المخلاف السليماني في مجال نفوذ الدولة الصّليحيّة[27]. هذه المرحلة التي كانت قد تزامنت والخروج الجماعي لأشراف بني سليمان في إتجاه منطقة المخلاف السليماني، بعد أن أجلاهم بنو عمومتهم الهواشم من مكة[28]. فمن هم الأشراف السليمانيون؟ وما هي الظروف التاريخية التي أحاطت بظهورهم بهذه الناحية من أرض اليمن؟

2 - الأشراف السّليمانيون قبل دخولهم المخلاف السّليماني:

بنو سليمان هم من أشراف الحجاز العلويّين المنتسبين لآل الحسين بن علي بن أبي طالب ومن القائلين بالإمامة[29]. ومن المرجّح أن يكنوا قد عرفوا باسم السّليمانيين نسبة إلى أحدهم وهو سليمان بن وهاس، الذي كان ولده حمزة قد قاد هذه الأسرة من مكة في اتجاه منطقة المخلاف السليماني حيث تمكن من التغلب على إمارة هذه المنطقة والإستقلال بها عن الدولة الصّليحيّة[30].

أما تاريخ ظهورهم فيعود إلى مطلع القرن الرابع للهجرة/ العاشر للميلاد وذلك عندما قامت بمكة ثورة علوية بزعامة أحد كبار بني سليمان وهو محمد بن سليمان العلوي، الذي كان قد أعلن نفسه خليفة على أرض الحرمين[31]. ويذكر ابن خلدون أنه في موسم الحج لسنة 301 هـ/ 913 م إنتهز محمد بن سليمان المذكور فرصة تجمع الحجيج بمكة واستولى على الإمارة، التي كانت بيد الوالي العباسي وأعلن نفسه خليفة في خطبة قال فيها" «الحمد للّه الذي أعاد الحق إلى نظامه وأبرز زهرة الإيمان من أكمامه وكمّل دعوة خير الرسل بأسباطه لبني أعمامه صلى اللّه عليه وسلم وعلى الطاهرين وكف عنا بركته أسباب المعتدين وجعلها كلمة باقية في عقبه إلى يوم الدين». وقد كان يشير إلى خلافة بني العبّاس التي كانت في نظره غير شرعية وأنهم إغتصبوا الحق من أهله وهم آل بيت النبوة[32]. ورغم أن المصادر لا تشير إلى تفاصيل تبيّن أهداف هذه الثورة وطموحاتها، كما أن هذه المصادر قد تجاهلت لصلا مصير هذه الثورة، فإنه ليس من المستبعد أن يكون لمحمد بن سليمان هذا طموحات تتجاوز منطقة الحجاز وهو القائل:

لأطلبّن بسيفي ما كان للحق دينا
وأسطونّ بقوم بغوا وجاروا علينا
يـــهـــدّون كـــل بـــلاد
مـــن الـــعـــراق عـــلـــينا[33]

لكن هذه الثورة سرعان ما خمدت وبقي أمير الركب العراقي الموالي للعباسيين يتولى أمر الخطبة بمكة[34]. وما أن تم الفتح الفاطمي لمصر سنة 358 هـ/ 970 م حتى أعلن كبير الأشراف الحسنيين جعفر بن محمد بن الحسن من بني سليمان من آل الحسن بن علي بن أبي طالب إستقلاله بإمارة مكة والدعوة للخليفة المعز لدين

اللّه الفاطمي[35]. ومما تجدر الإشارة إليه أنه منذ بداية النفوذ الفاطمي بمكة بدأت ظاهرة جديدة في التاريخ الإسلامي وهي التنافس بين الخلافتين العباسية والفاطمية على إقامة الخطبة لأي منهما على المنبر بالحرم المكي، وقد قام هذا التنافس على مبدأ أن السيادة الشرعية على العالم الإسلامي تكون لمن يدّعي باسمه على منابر الحرمين الشريفين، ومما يؤكد ذلك ما كان يرسله الفاطميّون سنويا إلى الأشراف السليمانيين بمكة من شحنات الحبوب والبقول فضلا عن الأموال والأعطيات والهدايا والخلع[36].

وقد واظب على هذا النهج المعز لدين اللّه الفاطمي بإرساله هذه الأعطيات سنويا مع موسم الحج دون انقطاع، فاستمر الدعاء له على منابر الحرمين طوال عهده. وما أن انقطعت هذه الأعطيات في عهد إبنه العزيز حتى تحوّلت الخطبة للخليفة العباسي، الذي إنتهز الفرصة وبادر بإرسال أموال كثيرة لضمان تبعية الأشراف السليمانيين له حتى اضطرّ الخليفة العزيز باللّه الفاطمي من جهته إلى إرسال باديس بن زيري الصّنهاجي أميرا على ركب الحاج المصري سنة 367 هـ/ 980 م وأمره بالإستيلاء على الحرم، فلما قدم مكة وضيّق الحصار على أهلها عادت الخطبة على منابرها للخليفة الفاطمي بدلا من الخليفة العباسي[37].

وفي غضون سنة 384 هـ/ 997 م تولى أمر مكة الشريف أبو الفتوح حسن بن جعفر، فبدأ عهده مخلصا للفاطميين بإقامة الخطبة لهم على منابر المسجد الحرام[38]. ثم ما لبث أن خرج عن طاعة الخليفة الحاكم بأمر اللّه الفاطمي سنة 400 هـ/ 1014 م، وقد تم ذلك بإغراء من الوزير أبي القاسم حسين بن علي المغربي، الذي كان قد نجح في إقناعه بانتحال لقب الخلافة بعد أن أخذ له البيعة من قبائل بني سليم وبني هلال وبني عوف وبني عامر بشمال الحجاز[39]. ثم إن أبا الفتوح قد جمع قوة عسكرية لازمته حتى إنتهى به المطاف إلى منازل بني الجرّاح بالرملة بفلسطين وتحالف مع أمير طيء وبايعه آل الجرّاح وأقيمت له الخطبة في منازلهم وفي مدن كثيرة من بلاد الشام[40].

وبخروج أبو الفتوح وانتحاله لقب الخلافة أمر الخليفة الحاكم بأمر اللّه بعزله عن ولاية مكة وعيّن بدله ابن عمه أبا الطيب داوود وشجعه على التخلي عن نصرة أبي الفتوح فانصرف عنه عامة الأشراف في مكة ودخلوا في طاعة الحاكم الفاطمي. وأمام استمرار سياسة التضييق والمحاصرة من قبل الفاطميين أيقن أبو الفتوح من خطورة وضعه وسارع بطلب الصلح والتنازل عن دعوته بالخلافة لقاء عزل أبي الطيب عن إمارة مكة، فأعاده الحاكم أميرا على الحرم سنة 403 هـ/ 1011 م وظل منذ ذلك الحين على طاعة الفاطميين[41]، معلنا الخطبة للحاكم ثم للظاهر فالمستنصر حتى توفي سنة 430 هـ/ 1038 م[42]، فخلفه ابنه الذي استمر هو الآخر في ولائه للبيت الفاطمي حتى توفي سنة 453 هـ / 1061 م[43].

وبوفاة شكر بن أبي الفتوح، دون أن يترك وريثا يتولى أمر الشّرافة بجانب النزاع المستمر بين بني سليمان أنفسهم[44]، أتيحت الفرصة لأحد عبيد شكر لكي يتحكم في أمر مكة ولا يدعو لأي الخليفتين في خطبة الجمعة، وهو ما أوجد فراغا على مستوى مؤسسة الإمارة بمكة وأصبح أمير كل ركب يدعو باسم الخليفة التابع له. ثم إن الأمر إزداد سوءً عندما انتزع الشريف محمد

بن جعفر الحسني الحكم بمكة من السّليمانيين، الذين لم يجدوا من جهتهم بدًّا من الإلتجاء إلى منطقة المخلاف السّليماني من أرض اليمن فارّين من جور الهواشم[45].

ويذكر الفاسي أن بني سليمان عند خروجهم من مكة في اتجاه المخلاف السّليماني كانوا قد حملوا معهم أمتعة الكعبة من قناديل وستور وصفائح الذهب[46]. وأمام جسامة هذا الصنيع تدخّل الخليفة المستنصر الفاطمي وعهد إلى داعيه علي بن محمد الصّليحي حاكم اليمن بمهمة إعادة أمتعة الكعبة، مستغلا هذه الفرصة لتوطيد نفوذه بمكة ذات المكانة الروحية الهائلة في نفوس المسلمين[47].

وما إن حل الصّليحي بمكة وبين يديه أمتعة الكعبة حتى انضم إليه محمد بن جعفر الملقب بأبي هاشم مظهرا الطاعة والدعوة للفاطميين، معلنا بذلك بداية حكم الأسرة الثانية من الأشراف بمكة، وهي أسرة الهواشم من آل الحسن بن علي بن أبي طالب، وذلك إبتداء من سنة 455 هـ/ 1063 م[48].

لكن ما أن عاد الصّليحي من مكة واستقر بصنعاء حتى اندلعت بجهة وادي بيش من المخلاف السليماني ثورة بعض الخارجين عليه من بني طرف الحكمي بمساعدة بعض ملوك الحبشة وأخلاط السودان[49]، فسار إليهم حتى التقاهم بالزّرائب من وادي بيش بالمخلاف السّليماني وهناك دارت معركة بين الفريقين إنتصر فيها الصّليحي بعد عناء كبير[50]. وقد سمّيت هذه الوقعة بيوم الزّرائب وبيوم بيش نسبة إلى وادي بيش المذكور وفيها يقول الشاعر ربيعة الجربي شاعر الصّليحي:

قرنت إلى الوقايع يوم بيش
فكان أجلها يوم السباق[51]

أما الأشراف بنو سليمان فإنهم قد ظلوا منذ استقرارهم بجهة المخلاف السليماني، إثر خروجهم الإضطراري من مكة، يتصيدون الفرصة السانحة لاسترداد إمارتهم على منطقة الحرم، فلما كانت سنة 462 هـ/ 1069 م سار بنو سليمان بقيادة حمزة بن سليمان بن وهاس السليماني نحو مكة وأجلوا عنها الهواشم[52]. لكن هذه الحملة سرعان ما باءت بالفشل وتمكن أبو هاشم محمد بن جعفر زعيم الهواشم من العودة إلى مكة ظافرا وأجلى عنها حمزة بن سليمان بن وهاس المذكور[53]. ويذكر ابن خلدون أن الحملة التي قادها السليمانيون على مكة كانت بإيعاز من الخليفة المستنصر الفاطمي، الذي كتب إلى الملك الصّليحي يأمره بإعانة السليمانيين على استرجاع ملكهم من الهواشم، الذين أصبحوا في المقابل يقيمون الخطبة باسم الخليفة العباسي القائم بعد أن انقطعت عنهم ميرة مصر[54].

ويبدوا أنه أمام تعهد أبي هاشم محمد بن جعفر زعيم الهواشم بإعادة الخطبة للفاطميين تراجع بنو الصّليحي عن تحمسهم لمساندة السليمانيين، الذين فشلوا بمفردهم في استرداد رآستهم على مكة. لكن هذه المحاولة الفاشلة لن تكون مدعاة لليأس من الوصول للرياسة والزعامة بالنسبة للأشراف السليمانيين، الذين سيحولون وجهة اهتمامهم بشكل نهائي صوب منطقة المخلاف السليماني لإقامة إمارة تضاهي تلك التي سلبوها بمكة.

3 - تراجع نفوذ بني الصّليحي وتغلب الأشراف بني سليمان على إمارة المخلاف السليماني:

يبدو أن زعيم السليمانيين حمزة بن سليمان بن وهاس، بعد أن فشلت حملته الأخيرة على مكة، قد عاد إلى جهة المخلاف السليماني ومكث هناك في قومه يحمل بداخله أملا في تحقيق ما يمكن تسميته بالملك المسلوب. فبعد أن خاب رجاء الزعيم السليماني في دعم الصّليحيين له وللسليمانيين على استعادة إمارتهم بمكة، توجه حمزة بن سليمان بن وهاس بأنظاره واهتماماته صوب منطقة المخلاف السليماني حيث سيعمل على توطيد نفوذه، ساعيا بشتى الطرق إلى إقامة إمارة سليمانية مستقلة عن دولة بني الصّليحي.

وقد عمل زعيم الأشراف حمزة بن سليمان بن وهاس منذ استقراره بجهة المخلاف السليماني على توطيد نفوذه بهذه المنطقة وتمتين علاقاته واتصالاته بحكومة زبيد الحبشية وتقربه من رجالها، وذلك بعد أن خاب أمله في دعم الصّليحيين الذين كانوا في المقابل قد اعترفوا بالهواشم أمراء على مكة[55]. كما سعى الشريف السليماني في الأثناء إلى التقرب من ملوك تهامة النجاحيين، مستغلا اتصال نسبه ببيت النبوة وشهرته لما كان أميرا على مكة قبلة العالمين لاستمالة قلوب التهاميين من حكام ورعايا[56].

وبموت علي بن محمد الصّليحي سنة 459 هـ/ 1067 م على يد سعيد الأحول النجاحي الحبشي[57]، وما تبع ذلك من تراجع لنفوذ بني الصليحي أمام تعاظم أمر دولة الأحباش النجاحية، سيتأكد أكثر التقارب السليماني النجاحي بعد أن تخلص الأشراف السليمانيون من التبعية الحكم الصّليحيين.

لكن يظهر أن الموت قد حال هذه المرة دون وصول حمزة بن سليمان بن وهاس إلى مبتغاه وتحقيق أمله المنشود في تكوين إمارة بجهة المخلاف السليماني، لذلك سيعمل ابناه عيسى ويحيى جاهدين على تتمة ذلك الأمر، الذي تجاوز الطموحات الشخصية والنزعات الفردية وأصبح حلم العائلة السليمانية جمعاء. وفي هذا الإطار سعى هذان الشريفان إلى سلوك سياسة أبيهما تجاه حكام زبيد، بعد أن وقع الاتفاق على تقسيم إمارة المخلاف إلى منطقتي نفوذ بين الأخوين عيسى ويحيى ابني حمزة على أن يتولى عيسى على حرض[58] وأعمالها وبلد حكم ليمتد نفوذ أخيه يحيى بن حمزة على عثّر وأعمالها[59]، وبذلك حقق هذان الشريفان خطوة هامة في اتجاه ما كان يصبوان إليه رغم تبعيتهم لحكومة زبيد. أما أصحاب الدولة النّجاحة، ففضلا عن تلك الإتاوة السّنوية التي كانوا يحصلون عليها من الأشراف مقابل استمرار ولايتهم على المخلاف[60]، فإنهم قد ضمنوا بقاء هذه المنطقة ضمن نطاق دولتهم، كما تمكنوا بفضل ذلك الإتفاق من كسب حلفاء إضافيين هم في حاجة لمعونتهم لرد هجمات أعدائهم الصّليحيين التي كانت تستهدف بين الحين والآخر مجال نفوذ الدولة النّجاحية[61].

وبعد تخلصه من أخيه عيسى انفرد يحيى بن حمزة السليماني بالإمارة على منطقة المخلاف السليماني عامّة[62]، كما عمل في الأثناء على تأكيد ولائه لحكومة زبيد الحبشية بعد أن أصبح حليفا رسميا للنّجاحيين في حروبهم ضد

الصّليحيين. فلما كانت سنة 484 هـ/ 1091 م قام الأمير الصّليحي سبأ بن أحمد بن المظفر هجوما على مدينة زبيد التي كانت آنذاك تحت نفوذ جيّاش بن نجاح الحبشي، وكان هذا الأخير قد أعدّ من جهته الجموع مستعينا بالشريف يحيى بن حمزة بن سليمان بن وهّاس السّليماني، الذي كان قد لقي نهايته في هذه الوقعة(63).

وبموت يحيى بن حمزة انتقلت إمارة المخلاف السّليماني إلى ابنه غانم بن يحيى، الذي لم يجد بدّا من التورط في تلك الخلافات المحتدمة داخل العائلة النّجاحية بين كل من الوزير مفلح الفاتكي والقائد سرور. ويذكر عمارة اليمني أنه لما كانت سنة 527 هـ/ 1132 م ثار القائد سرور على الوزير مفلح الفاتكي عندئذ كاتب هذا الأخير الأمير الشريف غانم بن يحيى السّليماني صاحب المخلاف السليماني يطلب نصرته ومعونته ضد القائد سرور، وقد اشترط مفلح للشريف غانم بن يحيى إسقاط الإتاوة المستقرة عليه لصاحب زبيد في كل سنة ومبلغها ستون ألف دينار وأن يضيف له أعمال الواديين الواسعة، لذلك سار الشريف في ألف فارس وعشرة آلاف راجل ناصرا لمفلح على القائد سرور، الذي لم يجد من جهته كبير عناء في إلحاق الهزيمة بمنافسة مفلح وبحليفه السّليماني(64).

وبإضطراب الأوضاع بزبيد بسبب الخلافات المتواصلة داخل الأسرة النجاحية سيعمل غانم بن يحيى السّليماني على البحث عن حلفاء جدد لتأمين جانبه في ظل مرحلة سياسية مضطربة أصبحت تحكمها التكتلات، لذلك لم يتوان الشّريف السّليماني في التقرّب من الإمام المتوكل أحمد بن سليمان الزّيدي الذي كان قد انتظم أمره بكثير من بلاد اليمن(65)، وذلك من خلال وفادة قام بها غانم بن يحيى على الإمام(66).

لكن يبدو أن هذه الوفادة لم تكن لتتقبلها حكومة زبيد بطيب خاطر وهو ما جعل العلاقات تسوء بين دولة آل نجاح الحبشية وإمارة الشريف غانم السّليماني، الذي أصبح بدوره يبحث عن التخلص من تلك التّبعية المجحفة لدولة الأحباش. فلما كانت سنة 531 هـ/ 1136 م أعلن الشريف غانم بن يحي السّليماني الثورة على الأمير النّجاحي فاتك بن منصور، لكن هذه المحاولة سرعان ما أظهرت فشلها بعد أن نجح الأمير الحبشي في التصدي لها والقضاء عليها(67).

وبوفاة غانم بن يحيى ستؤول إمارة المخلاف إلى ابنه قاسم، الذي سيعتبر مما حصل لأبيه لما حاول الخروج عن دائرة النّفوذ الحبشي، لذلك سارع الأمير السّليماني الجديد بتجديد الصلة بحكومة زبيد وتوطيد علاقاته مع ملوك آل نجاح حتى تمكن من استقطاع رقعة جديدة تمتد من وادي "عين" إلى وادي "بيش" أضيفت في مجل نفوذه كمكافأة له على إعلانه الطاعة والولاء التّامّين لدولة الأحباش(68).

ولما استقام الأمر بتهامة لبني مهدي الرّعيني الحميري، بعد أن نجحوا في القضاء على دولة الأحباش النّجاحية، أصبحت إمارة الأشراف السليمانيين عرضة لتهديدات حكومة زبيد الجديدة التي رأت في تلك العلاقة الحسنة التي كانت تربط النّجاحيين بالأشراف السّليمانيين نوعا من التحالف وسببا كافيا لشن حرب على الأشراف واستأصالهم على غرار حلفائهم

النجاحيين. فلما كانت سنة 561 هـ/ 116 م قام عبد النبي بن علي بن مهدي صاحب زبيد هجوما على منطقة المخلاف السّليماني فقاتل الأشراف حتى هزمهم وأخذ أموالهم وسبى حريمهم، أما من نجا منهم فقد بادروا برفع استصراخهم إلى الخليفة العباسي[69]، الذي كتب لهم إلى صلاح الدين الأيّوبي بمصر ليبعث من لدنه جيشا لنجدتهم[70]. وفي انتظار ما ستفسر عنه تلك السفارة ظل أمير السليمانيين قاسم بن غانم متخفيا عن عبد النبي صاحب زبيد إلى أن حلّت بأرض اليمن القوات الأيوبية بقيادة الملك المعظم تورن شاه الأخ الأكبر لصلاح الدين وذلك خلال سنة 569 هـ/ 1174 م[71].

خاتمة:

لئن ساهمت عدة ظروف خارجية وداخلية في قيام إمارة الأشراف السليمانيين بمنطقة المخلاف السّليماني من أرض اليمن، فإن مصير هذه الإمارة النّاشئة قد ظل طيلة مايزيد عن القرن من الزمن رهين علاقاتها بالخارج وليس نتيجة لصلابة موقفها من الداخل، الذي كان على درجة بليغة من الهشاشة والضعف.

غير أنه في المقابل، لا بدّ من الإقرار بأهمية الدور الذي لعبته إمارة الأشراف السّليمانيين في إذكاء حالة الفرقة المذهبية والتشتت السياسي، اللذين كان قد تميز بهما الواقع السياسي اليمني أكثر من أي وقت مضى. ذلك أن النزعة الاستقلالية التي طالما استبدت بالأشراف السليمانيين منذ خروجهم الإضطراري من مكة، والتي كانت بدورها تتعارض مع فكرة النظام السياسي المركزي، قد جعلت محاولات بعض القوى اليمنية الرّامية إلى توحيد البلاد تحت سلطة سياسية موحّدة تبدو على غاية من الصعوبة، بل إن الأمر قد تجاوز هذا الحد عندما منح الأشراف السّليمانيون الفرصة لأطراف خارجيّة للتطلع ناحية بلاد اليمن عندما استغاثوا بصلاح الدين الأيوبي صاحب مصر كي ينجدهم من جور دولة بني مهدي.

الهوامش

(1) - العقيلي (محمد بن أحمد)، من تاريخ المخلاف السليماني، مطابع الرياض، 1958 م. ج 1 ص 201.

(2) - ابن عبد المجيد (عبد الباقي اليماني)، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق مصطفى حجازي، القاهرة 1965 م. ص 190.

(3) - حكم: بفتح الحاء والكاف، موضع بشمال تهامة من أرض اليمن كان تحت رآسة عبد الجد الحكمي. ياقوت (شهاب الدين الحموي)، معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت 1410 هـ/ 1990 م. ج 2 ص 323. عمارة (نجم الدين اليمني)، تاريخ اليمن، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، القاهرة 1976 م ص 65. العقيلي، المرجع السابق، ج 1 ص 201.

(4) - الشّرجة: بفتح أوله، موضع من أوائل أرض اليمن، وهو أول كور عثر بنواحي مكة. ياقوت، معجم البلدان، 4 ص 95. ابن الحسين، غاية الأماني، ج 1 ص 190. عمارة، تاريخ، ص 65.

(5) - عثر: بفتح أوله، وتشديد التاء وفتحها، بلد باليمن من أعمال زبيد كان تحت رآسة قوم من بني مخزوم. ياقوت، المصدر السابق، ج 4 ص 94. ابن الحسين، غاية الأماني، ج 1 ص 190. عمارة، تاريخ، ص 65. العقيلي، المرجع السابق، ج 1 قسم 1 ص 201. ابن عبد المجيد، المرجع السابق، ص 32.

(6) - ابن عبد المجيد، المصدر السابق، ص 32. ابن الديبع (عبد الرحمن)، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق عبد الله الحبشي مركز الدراسات اليمنية، صنعاء 1979 م، ص 40. عمارة، تاريخ، ص 65، 66. ابن الحسين، غاية الأماني، ج 1 ص 190. عمارة، تاريخ، ج 1 ص 66. العقيلي، من تاريخ المخلاف السليماني، ج 1 قسم 1 ص 201.

(7) - حلي: بفتح أوّله ثم سكون، مدينة بشمال اليمن على ساحل البحر الأحمر بينها وبين مكة مسير ثمانية أيام. ياقوت، معجم البلدان، ج 2 ص 342.

(8) - عمارة، تاريخ، ص 66. المشنى (أحمد بن محمد)، "إمارة سليمان بن طرف الحكمي (372 هـ – 474 هـ) على ضوء الروايات التاريخية، مجلة العرب، ج 11، 12 س 31، الجماديان من سنة 1417 هـ/ سبتمبر أكتوبر سنة 1996 م. ص 791.

(9) - العقيلي، المرجع السابق، ج 1 قسم 1 ص 201 - 203.

(10) - عثرية: نسبة إلى مدينة عثر المذكورة. ابن الديبع، بغية المستفيد، ص 40. قرّة العيون، ص 199. ابن الحسين، المصدر السابق، ج ص 190. ابن عبد المجيد، المصدر السابق، ص 32.

(11) - ابن عبد المجيد، المصدر السابق، ص 32. العقيلي، المرجع السابق، ج 1 قسم 1 ص 201 - 203.

(12) - ابن عبد المجيد، المصدر السابق، ص 32. ابن الديبع، بغية المستفيد، ص 40. قرّة العيون، ج 1 ص 324 - 323. عمارة، المصدر السابق، ص 65، 66.

(13) - ابن الديبع، بغية المستفيد، ص 40. قرّة العيون، ج 1 ص 1990. ابن الحسين، المصدر السابق، ج 1 ص 189.

(14) - عمارة، المصدر السابق، ص 66 - 65. العقيلي، المرجع السابق، ج 1 قسم 1 ص 201.

(15) - ابن الديبع، قرّة العيون، ج 1 ص 324. بغية المستفيد، ص 40. عمارة، المصدر السابق، ص 62. ابن الحسين، المصدر السابق، ج 1 ص 232. با مخرمة (الطيّب)، تاريخ ثغر عدن، إعتنى به علي حسن علي عبد الحميد، الطبعة الثانية، دار الجيل بيروت، 1987 م. ج 2 ص 97.

(16) - العقيلي، المرجع السابق، ج 1 قسم 1 ص 201.

(17) - المرجع نفسه، ج 1 قسم 1 ص 201.

(18) - المرجع نفسه، ج 1 قسم 1 ص 201.

(19) - المرجع نفسه، ج 1 قسم 1 ص 201.

(20) - المرجع نفسه، ج 1 قسم 1 ص 201.

(21) - عمارة، المصدر السابق، ص 69. ابن الديبع، قرّة العيون، ج 1 ص 324. بغية المستفيد، ص 40. ابن الحسين، المصدر السابق، ج 1 ص 232.

(22) - العقيلي، المرجع السابق، ج 1 قسم 1 ص 202.

(23) - عمارة، المصدر السابق، ص 71 - 76. ابن الديبع، بغية المستفيد، ص 41. ابن الحسين، المصدر السابق، ج 1 ص 232. العقيلي، المرجع السابق، ج 1 قسم 1 ص 203 - 204.

(24) - مرجان: هو من عبيد الحسين بن سلامة، تولى الوصاية على أمير من بني زياد إسمه غير متفق عليه كما يذكر عمارة اليمني بقوله: «طفل من آل زياد ولا أعرف اسمه وأظنه عبد الله أو إبراهيم». وقد دام ملك هذا الأمير الزيادي حوالي الثلاثين سنة. أنظر عمارة، تاريخ، ص 83.

(25) - عمارة، المصدر السابق، ص 84. ابن الديبع، بغية المستفيد، ص 42. ابن الحسين، المصدر السابق، ج 1 ص 236. العقيلي، المرجع السابق، ج 1 قسم 1 ص 204.

(26) - عمارة، المصدر السابق، ص 84. وما بعدها. ابن الديبع، بغية المستفيد، ص 42 وما بعدها. قرة العيون، ج 1 ص 246 وما بعدها.

(27) - عمارة، المصدر السابق، ص 119. ابن الديبع، قرة العيون، ج 1 ص 246. بغية المستفيد، ص 46.

(28) - الفاسي (تقي الدين)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق عبد السلام التدمري، الطبعة الأولى، دار بيروت 1985 م. ج 2 ص 201. الفاسي، شفاء الغرام، ج 2 ص 184. كحالة (عمر رضا)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، دار العلم للملايين ببيروت 1968. ج 2 ص 549.

(29) - الأشرف الرسولي (عمر)، طرفة الأصحاب في معرفة الأسباب، تحقيق ك. وسترستين، مطبعة الترقي، دمشق 1949 م. ص 108.

Smith (G. Rex), The Ayyubids and Early Rasulids in the Yemen, Cambridge 1974 - 1978, Vol II, p 51. EI2, art "MAKKA", par Bozworth (C.E), Vol VI, p 147.

(30) - الفاسي، شفاء الغرام، ج 2 ص 185. ابن خلدون، تاريخ، ج 4 ص 99.

(31) - الفاسي، شفاء الغرام، ج 2 ص 184. كحالة (عمر رضا)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج 2 ص 549.

(32) - ابن خلدون، المصدر السابق، ج 4 ص 99.

(33) - المصدر نفسه، ج 4 ص 99.

(34) - ابن خلدون، المصدر نفسه، ج 4 ص 99. الفاسي، شفاء الغرام، ج 2 ص 185. السّباعي (أحمد)، تاريخ مكة، الطبعة الرابعة، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، مكة المكرمة 1976 م. ج 1 ص 121.

(35) - المقريزي (تقي الدين)، إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة 1948 م. ج 1 ص 104. الجزيري الأنصاري (عبد القادر)، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، القاهرة 1384 هـ، ص 224. سرور (جمال الدين)، سياسة الفاطميين الخارجية، القاهرة 1960 م. ص 24. ماجد (عبد المنعم)، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر، دار المعارف القاهرة 1968 م ص 219.

(36) - الجزيري الأنصاري، الدرر الفرائد، ص 245. سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص 24. مالكي (سليمان)، بلاد الحجاز منذ بداية حكم الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، الرّياض 1983 م. ص 31.

(37) - ابن خلدون، تاريخ، ج 4 ص 100. السباعي، تاريخ مكة، ج 1 ص 173. سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص 24.

(38) - ابن خلدون، المصدر السابق، ج 4 ص 108. سرور، سياسة الفاطميين، ص 26. ماجد، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر، ص 223.

El, art "MAKKA", par Bosworth (C.E), Vol VI, p 147.

(39) - ابن خلدون، المصدر السابق، ج 4 ص 113. المقريزي، إتعاظ الحنفا، ج 2 ص 95. الجزيري، الدرر الفرائد، ص 251. السباعي، تاريخ مكة، ج 1 ص 175. سرور، سياسة الفاطميين، ص 27.

(40) - ابن خلدون، تاريخ، ج 4 ص 115. الجزيري الأنصاري، الدرر الفرائد، ص 253. سرور، سياسة الفاطميين، ص 27. ماجد، ظهور خلافة الفاطميين في مصر، ص 24.

(41) - القلقشندي (أحمد)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، طبعة دار الكتب المصرية القاهرة 1912-1938 م ج 4 ص 269. الفاسي، شفاء الغرام، ج 2 ص 196. السباعي، تاريخ مكة، ج 1 ص 180.

(42) - الفاسي، شفاء الغرام، ج 2 ص 196. الجزيري الأنصاري، الدرر الفرائد، ص 254. السباعي، تاريخ مكة، ج 1 ص 181.

(43) - ابن خلدون، تاريخ، ج 4 ص 102.

(44) - الفاسي، شفاء الغرام، ج 2 ص 196. ابن خلدون، تاريخ، ج 4 ص 103. سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص 28. ماجد، ظهور خلافة الفاطميين في مصر، ص 225. السباعي، تاريخ مكة، ج 1 ص 184. مالكي، بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف إلى نهاية الخلافة العباسية في بغداد، ص 35. العقيلي، من تاريخ المخلاف السليماني، ج 1 قسم 1 ص 206. سليمان محمود (حسن)، تاريخ اليمن السياسي، بغداد، 1969 م. ص 183.

(45) - الفاسي، المصدر نفسه، ج 2 ص 196.

(46) - الفاسي، المصدر نفسه، ج 2 ص 201. ابن الديبع، قرة العيون، ج 1 ص 247. القلقشندي (أحمد)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1913، 1938 م. ج 2 ص 270.

(47) - الفاسي، شفاء الغرام ج 2 ص 202. الخزرجي (أبو الحسن علي)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرّسولية، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء 1983 م. ج 1 ص 43.

(48) - عمارة، تاريخ، ص 124. العقيلي، المرجع السابق، ج 1 قسم 1 ص 205.

(49) - أختلف في تحديد تاريخ ثابت لهذه الوقعة لكن يبدو من خلال سياق الأحداث أنها حصلت فيما بين ستني 455 - 459 هـ/ 1063 - 1067 م. عمارة، المصدر نفسه، ص 124.

(50) - ابن الديبع، قرة العيون، ج 1 ص 245.

(51) - ابن خلدون، تاريخ، ج 4 ص 103. العقيلي، المخلاف السليماني، ج 1 قسم 1 ص 206. المالكي، بلاد الحجاز منذ بداية حكم الأشراف...، ص 36.

(52) - ابن خلدون، المصدر السابق، ج 4 ص 103.

(53) - ابن خلدون، المصدر السابق، ج 4 ص 103. المالكي، بلاد الحجاز منذ بداية الأشراف...، ص 36 - 37. يذكر ابن خلدون أن الملك الصّليحي هو الداعي علي بن محمد وهذا وهم، ذلك أن المقصود هو المكرم ابنه، فقد سبق لعلي بن محمد الصّليحي أن توفي سنة 459 هـ/ 1067 م كما أجمعت على ذلك بقية المصادر.

(54) - الفاسي، شفاء الغرام، ج 2 ص 202. المالكي، بلاد الحجاز منذ بداية الأشراف...، ص 53.

(55) - عمارة، تاريخ، ص 126. ابن الحسين، غاية الأماني، ج 1 ص 258. فؤاد سيد (أيمن)، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس هجري، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1988 م ص 126 - 127 أنظر كذلك: العقيلي، من تاريخ المخلاف السليماني، ج 1 قسم 1 ص 207.

كركنو. ف. Krenkow (F) في مادة "الصّليحي" بدائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى، مجلد عدد 14، ص 224.

Hamdani (H), "Letters of al-Mustansir bi'llah",in Bulletin of the School of

Oriental and African Studies, Vol VII, 1933 - 35, P 322.

City, Festival Smith (G. Rex), "The Early and Medieval History of San'a'-", in SANA'A-An Arabian Islamic Trust, London 1983 p 58.

(56) - إختلف المؤرخون في سنة وفاة الصّليحي فجعلها البعض في سنة 459 هـ/ 1067 م وجعلها البعض الآخر في سنة 473 هـ/ 1082 م، وذكر الروايتين عمارة اليمني وأشار إلى صحّة الرّواية القائلة بسنة 459 هـ/ 1067 م. وإعتمادا على السجلات المستنصرية نرى أن رسائل الخليفة الفاطمي بمصر كانت ترسل منذ سنة 459 هـ/ 1067 م باسم الملك المكرّم أحمد بن علي بن محمد الصّليحي وهذا ما يرجح القول بصحّة سنة 459 هـ/ 1067 م كتاريخ لوفاة علي بن محمد الصّليحي، كما تجمع على ذلك العديد من المصادر التي تعرضت لهذا الموضوع.

(57) - حرضت: بلد في أوائل اليمن من جهة مكة، يقال أن أول من نزله حرض بن خولان بن عمرو بن مالك بن حمير فسمّي به. ياقوت، معجم البلدان، ج 2 ص 280.

(58) - العقيلي، المرجع نفسه، ج 1 قسم 1 ص 280.
Smith, The Ayyubids..., p 54.

(59) - ابن الحسين، غاية الأماني، ج 1 ص 292.
Ibid, p 54.
(60) - عمارة، تاريخ، ص 148. ابن الديبع، بغية المستفيد، ص 49. قرة العيون، ج 1 ص 266. ابن الحسين، غاية الأماني، ج 1 ص 275.
(61) - العقيلي، المرجع نفسه، ج 1 قسم 1 ص 207.
(62) - عمارة، تاريخ، ص 149. ابن الحسين، غاية الأماني، ج 1 ص 275. أما ما يذكره سميث. ركس. Smith (G. Rex) نقلا عن رواية لابن خلدون من أن الواقعة المذكورة كانت خلال سنة 470 هـ/ 1077 م فهو وهم. أنظر ما أورده الكاتب المذكور في كتابه "The Ayyubids and Early Rasulids in the Yemen" وقارن بما جاء في المصادر المبينة أعلاه.
(63) - عمارة، تاريخ، ص 22. ابن الديبع، بغية المستفيد، ص 60. قرة العيون، ص 355. ابن الحسين، غاية الأماني، ج 1 ص 292.
Smith, The Ayyubids..., p 54.
(64) - ابن الحسين، غاية الأماني، ج 1 ص 296.
(65) - العقيلي، من تاريخ المخلاف السليماني، ج 1 قسم 1 ص 208.
(66) - رياض (زاهر)، دولة حبشية في اليمن، المجلة التاريخية المصرية، المجلّد عدد 8، 1959 م ص 114.
(67) - ابن الديبع، قرة العيون، ص 366. بغية المستفيد، ص 67 بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ج 2 ص 159. العقيلي، من تاريخ المخلاف السليماني، ج 1 قسم 1 ص 208. أما ما يورده Smith (G. Rex) نقلا عن ابن الحسين صاحب "غاية الأماني في أخبار القطر اليماني" من أن الهجوم الذي قاده عبد النبي بن علي بن مهدي على منطقة المخلاف السليماني وقتله الأمير وهاس بن غانم كان خلال سنة 560 هـ/ 1165 م فهو يتناقض مع السياق التاريخي. أنظر في هذا الصدد: Smith, The Ayyubids..., p 55. وقارن بما جاء في المصادر المبينة أعلاه.
(68) - هو الخليفة الناصر لدين اللّه أبو العباس أحمد بن الخليفة المستضيئ باللّه العباسي.
(69) - ابن الديبع، قرة العيون، ج 1 ص 276، ابن الحسين، غاية الأماني، ج 1 ص 322. أبا مخرمة، ثغر عدن، ج 2 ص 159 - 160. العقيلي، المرجع السابق، ج 1 قسم 1 ص 210.
Smith, The Ayyubids..., p 54.
(70) - ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص 16، العقيلي، المرجع السابق، ج 1 قسم 1 ص 211.